مؤتمر اللجنة العلمية الدائمة

لإدارة الأعمال

الإدارة المعاصرة . . . رؤية إسلامية

دكتور علي السلمي

2021

تصفح وقراءه سور القرآن الكريم(equran.me)

البدايـــــــة

إن هدفنا من هذا البحث طرق مجال مهم في علم الإدارة لربط الممارسة الإدارية بمعين لا ينضب من الفكر والتوجيه الإلهي الذي بشر الله سبحانه وتعالى الناس بأنه يهديهم لما هو أقوم وتحقق لهم الخير العميم.

ولقد تجنبنا تماماً في هذا البحث ما درج عليه بعض الباحثين في علوم مختلفة من محاولة إسباغ الصورة الإسلامية على علوم ومعارف وضعية فيتحدثون عن الاقتصاد الإسلامي والطب الإسلامي وغيره بأن يأخذوا ما توافر لهم من معلومات ونظريات وضعية ويحاولون التنقيب في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليجدوا ما يتفق وتلك النظريات والمعلومات البشرية.

وفي هذا الاتجاه خطر عظيم إذ هو تخضع الأعظم والأعلى وقول الحق تبارك وتعالى [حاشا لله] لقول البشر وأفكارهم، فماذا لو تبدلت تلك النظريات وهي تتبدل كل يوم، بل كل ساعة؟ هل يعني ذلك خطأ [حاشا لله] فيما سبق الاستناد إليه من القرآن الكريم أو الحديث الشريف؟ لذا كان مدخلنا هو البدء بالمصدر الأساسي والاعتماد على ما أُمرنا بدراسته والتفقه فيه وهو القرآن العظيم وسنة الرسول الكريم(ص) " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لا تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما " [رواه الترمذي ومسلم].

وما وفقنا الله إليه هو استلهام مبادئ من القرآن الكريم وأحاديث الرسول(ص) لاتخاذها مرشداً للقائمين على إدارة شئون المسلمين في مواقع العمل المختلفة، وتلك بداية نرجو الله أن

يوفقنا وغيرنا من الباحثين للاستمرار فيها للنهل من فيض القرآن العظيم والسنة المطهرة وتقديمه مادة طيبة مباركة يهتدي بها المدير المسلم [وفي الحقيقة وغير المسلم أيضاً] لما فيه الخير والفلاح بإذن الله.

1. الإدارة في معناها العام

" الإدارة عملية إنسانية هادفة إلى إنجاز نتائج مرغوبة تحقق نفعاً لأصحاب المصلحة، يقوم عليها نفر من المتخصصين، يدبرون الموارد والإمكانيات اللازمة، ويحددون الأعمال الواجبة، ويضعون الخطط والبرامج، ويقودون القائمين بالتنفيذ، ويراقبون سير الأداء للتأكد من تحقق النتائج المرجوة، وهم في ذلك كله يأخذون في الاعتبار الظروف المحيطة بهم، يلتمسون الفرص ويتجنبون المخاطر ويستعدون لاحتمالات المستقبل.

2. عناصـــر الإدارة

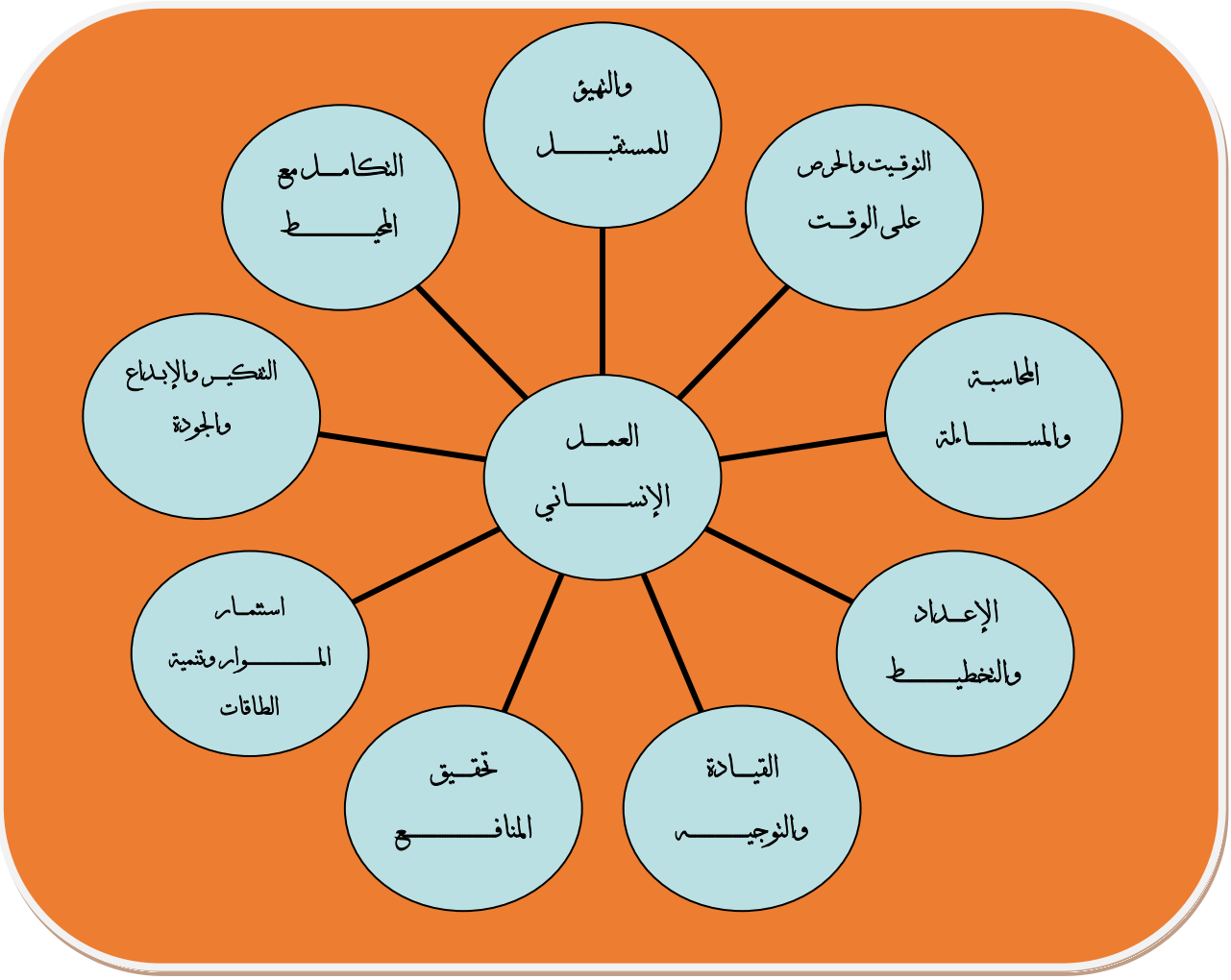

3. الإدارة . . نظام متوازن ومتكامل

تتمثل الإدارة المعاصرة في شكل نظام مفتوح يتكون من ثلاثة أجزاء رئيسة هي المدخلات والعمليات والمخرجات.

https://youtu.be/WxqDqJBPZA4

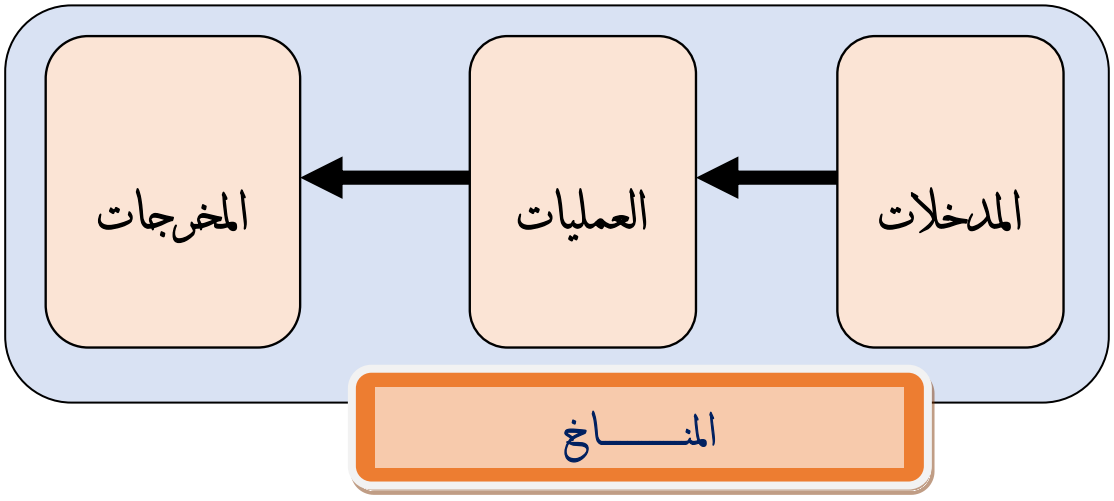

وفيما يلي توضيح عناصر نظام الإدارة:

أولاً:

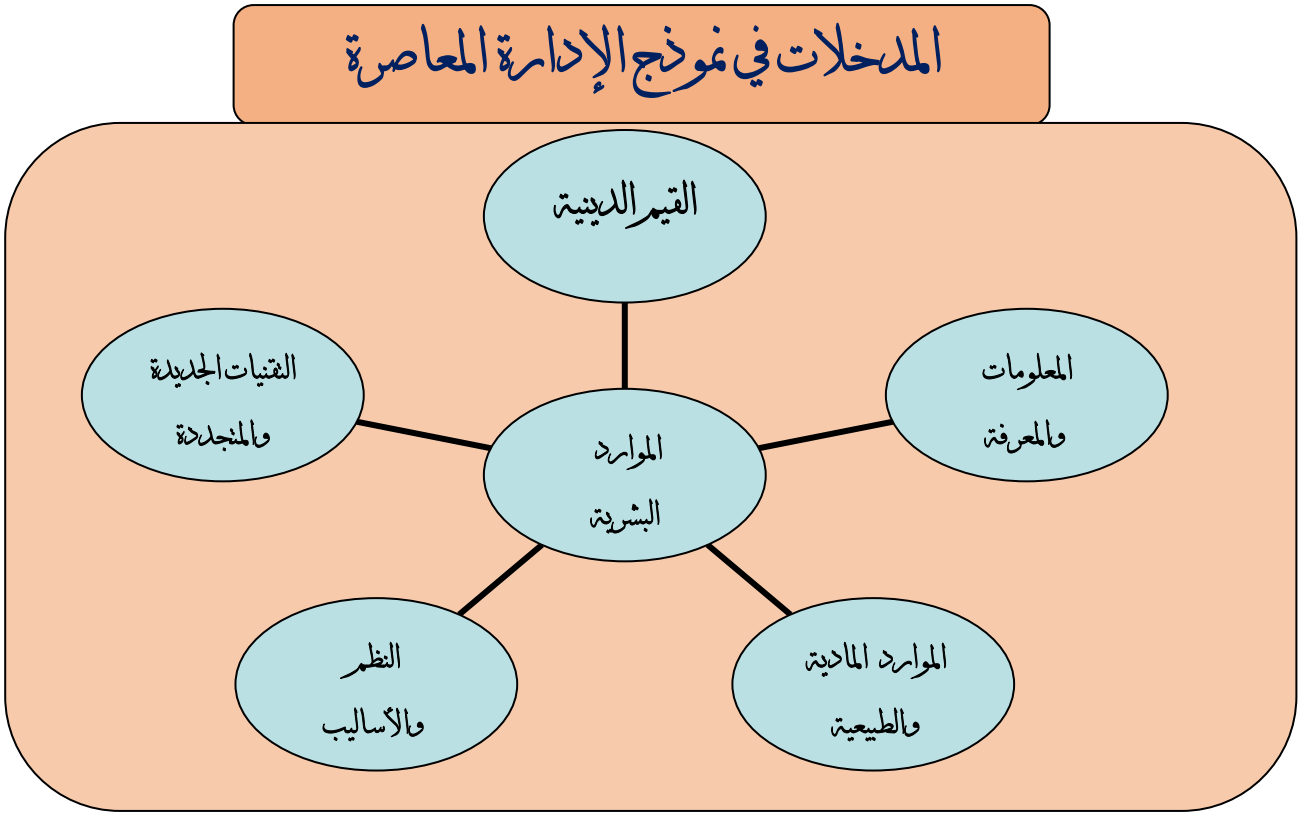

الموارد على اختلاف أنواعها هي الممكنات وحجر الأساس في نجاح أي عمل، وتكون الإدارة هي المسئولة عن توفيرها واستثمارها بكفاءة.

تتفاعل المدخلات مع بعضها البعض في إطار علاقاتها العضوية مع المناخ المحيط. والإدارة باعتبارها نظام مفتوح تعمل على تحقيق التناسق والتكامل بين مختلف المدخلات كما تسعى إلى تحقيق توافقها مع المناخ المحيط بها.

[يضاف إلى الموارد في نموذج الإدارة من المنظور الإسلامي الموارد القيمية وهي أمور العقيدة من عبادات وقواعد للمعاملات وركائز الأخلاق الإسلامية].

الرؤية الإسلامية للتعامل مع الموارد

الله سبحانه وتعالى سخر للإنسان كل ما يمكّنه من الحياة والعمل في الأرض، حيث استخلف الله الإنسان ليعمر الأرض:

- " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" [البقرة: 30]
- " وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمـــــــــــــره" [إبراهيم: 32]
- " وسخر لكم الأنهـــــــــــــــــــــــار" [إبراهيم: 32]
- " وسخر لكم الشمس والقمر دائبـــــــــــــين" [إبراهيم:33]
- " وسخر لكم الليل والنهـــــــــــــــــــــار" [إبراهيم:33]
- " وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريـــــا" [النحل: 14]
- "كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكـــــــــــرون" [الحج: 36]
- " ألم تر أن الله سخر لكـــــــــــــــم ما في الأرض" [الحج: 65]

رغم أهمية الموارد المختلفة التي سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان والتي تتعامل معها الإدارة وتستثمرها في تحقيق غاياتها، إلا أن الإنسان ذاته [المورد البشري] هو أهمها على الإطلاق. لذا سنقصر بحثنا على الرؤية الإسلامية في التعامل مع المورد البشري، ومنها نستدل على منهج الإسلام بشكل عام في التعامل مع الموارد على اختلافها.

الإنسان أغلى وأثمن الموارد التي تتعامل معها الإدارة، وأكثر ما تسعى لتمكينه لمساعدتها في تحقيق أهدافها.

- وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى:
  - "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا" [الإسراء 70]
  - "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم" [التين 4]
  - "خلق الإنسان، علمه البيان" [الرحمن 3]
- الله سبحانه وتعالى يعطينا المثل في كيفية احترام قدرات الإنسان وتمكينه من العمل والأداء ثم محاسبته على نتائج عمله.
  - علم الإنسان ما لم يعلم" [العلق 5]
  - وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه" [الإسراء 13]
  - وأن ليس للإنسان إلا ما سعى" [النجم 39]
  - "بل الإنسان على نفسه بصيرة" [القيامة 14]
  - "أيحسب الإنسان أن يترك سدى" [القيامة 36]
  - "يوم يتذكر الإنسان ما سعى" [النازعات 35]
- الله عز وجل خلق الإنسان في أحسن صورة، ولكنه بشر له نقائصه وعيوبه، وعلى الإدارة استثمار أحسن ما في الإنسان [عقله] وتهذيب سلوكه وتوجيهه بما يرضي الله.
  - " إن الإنسان لظلوم كفار" [إبراهيم 34]
  - " ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير" [الإسراء 11]
  - " وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه" [الإسراء 83]
  - " وكان الإنسان أكثر شيء جدلا" [الكهف 54]

- "وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها" [الشورى 48]
- "ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر" [القيامة 13]
- "كلا إن الإنسان ليطغى" [العلق 6]
- "وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا" [الأحزاب 72]

الإنسان هو المورد الأهم والأصعب في التعامل بما ميزه به الله سبحانه وتعالى بالقدرات العقلية والمهارات الذهنية، وهو المورد الجدير بالتمكين ليسهم في تحقيق أهداف الإدارة.

والقرآن الكريم يصف لنا من هو الإنسان الجدير بالتمكين والثقة..

- "قالت إحداهما يأبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين" [القصص 26].
- " قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون" [المؤمنون 1-5].
- " التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين" [التوبة 112].
- " الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون" [آل عمران 134-135].

الإدارة مطالبة بتمكين الإنسان حتى يؤدي واجبات عمله على أفضل ما يكون مستخدماً ما حباه الله به من علم وقوة.

- ولقد أصبح تعبير "التمكين" EMPOWERMENT من التعبيرات الشائعة في علم الإدارة المعاصر ويقصد به إعطاء الفرد الفرصة كاملة للسيطرة على عمله وإبداع أحسن ما لديه، ولكن أنظر إلى التعبير القرآني في كثير من السور التي تعبر بقوة وعمق عن المعنى الحقيقي الأصيل للتمكين:

  - "وكذلك مكنا ليوسف في الأرض" [يوسف 21].
  - "إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا" [الكهف 84].
  - "ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش" [الأعراف 10].
  - "الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة" [الحج 41].
  - قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة" [الكهف 95].

نص رسالة الإمام علي بن أبي طالب
إلى مالك الأشتر حين ولاه على مصر[1]

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها.... أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا من جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه

[1] رسالة امير المؤمنين(ع) الى مالك الاشتر(almahdyoon.com)

جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من اعزه وأمره أن يكس من نفسه عند الشهوات وينزعها عند الجمحات فان النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله.

ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقوله فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السنة عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت أو كرهت.

واشعر قلبك الرحمة للرعية، و المحبة لهم، و اللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فانهم صنفان إما أخ لك في الدين و إما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد و الخطأ. فأعطهم من عفوك و صفحك مثل الذي تحب وترضى ان يعطيك الله من عفوه وصفحه، فانك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك و الله فوق من ولاك، و قد استكفاك أمرهم و ابتلاك بهم فلا تنصبن نفسك لحرب له، فانه لا يدمى لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه و رحمته و لا تندمن على عفو، ولا تبجحن بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة، ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع فان ذلك إدغال في القلب و منهكة للدين، و تقرب من الغير.

وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك وإياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال.

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك هوى فيه من رعيتك فأنك ان لا تفعل تظلم. ومن ظلم عبدا لله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب. وليس شيء ادعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم. فان الله يسمع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد.

و ليكن احب الأمور إليك أوسطها في الحق و أعمها في العدل و اجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة و ان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة و ليس أحد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء و اقل معونة له في البلاء و اكره للإنصاف و أسأل بالإلحاف و اقل شكرا عند الإعطاء و أبطأ عذرا عند المنع و اضعف صبرا عند ملمات الدهر من أهل الخاصة، و إنما عمود الدين و جماع المسلمين و العدة للأعداء العامة من الامة، فليكن صفيك لهم و ميلك معهم.و ليكن ابعد رعيتك منك و اشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي أحق من سترها، فلا تكشفن عما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك و الله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك و أطلق عن الناس عقدة كل حقد و اقطع عنك سبب كل وتر و تغاب عن كل ما لا يصلح لك، و لا تعجلن على تصديق ساع فان الساعي غاش و ان تشبه بالناصحين.و لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل و يعدك الفقر، و لا جبانا يضعفك عن الأمور، و لا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل و الجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله.

إن شر وزرائك من كان قبلك للأشرار وزيرا، ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم أعوان أئمة وإخوان ظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم

وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم وآثامهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه، ولا آثما على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفا وأقل لغيرك إلفا، فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع.

من ينبغي ان تجالسهم وألصق بأهل الورع والصدق، ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزة. ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فان في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه.

اعلم انه ليس شيء بادعى إلى حسن ظن وال برعيته من إحسانه إليهم وتخفيف المؤنات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم، فليكن منك في ذلك أمر تجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا فان أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده، وان أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده.

ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية، ولا تحدث سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضتها. وأكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك.

و اعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض و لا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله و منها كتاب العامة و الخاصة و منها قضاة العدل و منها عمال الإنصاف و الرفق و منها أهل الجزية و الخراج من أهل الذمة و مسلمة الناس، و منها التجار و أهل الصناعات و منها الطبقة السفلى

من ذوي الحاجات و المسكنة. و كل قد سمى الله له سهمه و وضع على حده و فريضته في كتابه أو سنة نبيه (صلى الله عليه و آله) عهدا منه محفوظا فالجنود بإذن الله حصون الرعية و زين الولاة و عز الدين و سبل الأمن و ليس تقوم الرعية إلا بهم. ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم و يعتمدون عليه فيما يصلحهم و يكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاء و العمال و الكتاب لما يحكمون من المعاقد و يجمعون من المنافع و يأتمنون عليه من خواص الأمور و عوامها و لا قوام لهم جميعا إلا بالتجار و ذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم و يقيمونه من أسواقهم و يكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم. ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه.

وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله تعالى من ذلك إلا بالاهتمام و الاستعانة بالله و توطين نفسه على لزوم الحق و الصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل. فول من جنودك انصحهم في نفسك لله و لرسوله و إمامك و أنقاهم جيبا و أفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب و يستريح إلى العذر و يرأف بالضعفاء و ينبو على الأقوياء و ممن لا يثيره العنف و لا يقعد به الضعف، ثم الصق بذوي المروءات و الأحساب و أهل البيوتات الصالحة و السوابق الحسنة ثم أهل النجدة و الشجاعة و السخاء و السماحة فانهم جماع من الكرم و شعب من العرف. ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما و لا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به و لا تحقرن لطفا تعاهدتهم به و ان قل فانه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك و حسن الظن بك و لا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به و للجسيم موقعا لا يستغنون عنه.

وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته. و افضل عليهم من جدته بما يسعهم من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك و ان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد و ظهور مودة الرعية و انه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم و لا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم و قلة استثقال دولهم و ترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم و واصل في حسن الثناء عليهم و تعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع و تحرض الناكل ان شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى و لا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره و لا تقصرن به دون غاية بلائه و لا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا و لا ضعة امرئ إلى أن تصغر من بلائه ما كان عظيما.

وارددد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه وتعالى أحب إرشادهم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة. ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه. ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه أوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء وأولئك قليل. ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس. وأعطه من المنزلة لديك ما لا

يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك. فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا.

وارددد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه وتعالى أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة.

ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة وأثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة. و توخ منهم أهل التجربة و الحياء من أهل البيوتات الصالحة و القدم في الإسلام المتقدمة فانهم أكرم أخلاقا و اصح أعراضا و اقل في المطامع إشرافا و ابلغ في عواقب الأمور نظرا ثم اسبغ عليهم الأرزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم و حجة عليهم ان خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك، ثم تفقد أعمالهم و ابعث العيون من أهل الصدق و الوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة و الرفق بالرعية و تحفظ من الأعوان.فان أحدا منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه و أخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة و قلدته عار التهمة.و تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فان في إصلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم و لا صلاح لمن سواهم إلا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج و أهله. و ليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة و من طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد و اهلك العباد و لم يستقم أمره إلا قليلا فان شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو أحالة ارض اغتمرها غرق

أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به أمرهم و لا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك و تزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و تبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم و الثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم و رفقك بهم فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد اجتملوه طيبة أنفسهم به فان العمران محتمل ما حملته و إنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها و إنما يعوز أهلها لإشراف انفس الولاة على الجمع و سوء ظنهم بالبقاء و قلة انتفاعهم بالعبر.

ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم و اخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك و أسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ و لا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك و إصدار جواباتها على الصواب عنك و فيما يأخذ لك و يعطي منك و لا يضعف عقدا اعتقده لك و لا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك و لا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك و استنامتك و حسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم و حسن خدمتهم و ليس وراء ذلك من النصيحة و الأمانة شيء و لكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا و اعرفهم بالأمانة وجها . فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره. و اجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها و لا يتشتت عليه كثيرها .و مهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته.ثم استوص بالتجار و ذوي الصناعات و أوص بهم خيرا المقيم منهم و المضطرب بماله و المترفق ببدنه فانهم مواد المنافع و أسباب المرافق و جلابها من المباعد و المطارح فبرك و بحرك

و سهلك و جبلك و حيث لا يلتئم الناس لمواضعها و لا يجترؤون عليها، فانهم سلم لا تخاف بائقته و صلح لا تخشى غائلته، و تفقد أمورهم بحضرتك و في حواشي بلادك، و اعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا و شحا قبيحا و احتكارا للمنافع و تحكما في البياعات و ذلك باب مضرة للعامة و عيب على الولاة، فامنع من الاحتكار فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) منع منه و ليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل و أسعار لا تجحف بالفريقين من البائع و المبتاع. فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل به و عاقبه من غير إسراف.ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين و المحتاجين و أهل البؤسى و الزمنى فان في هذه الطبقة قانعا و معترا و احفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك و قسما من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فان للأقصى منهم مثل الذي للأدنى و كل قد استرعيت حقه و لا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لأحكامك الكثير المهم.فلا تشخص همك عنهم، و لا تصعر خدك لهم، و تفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون و تحتقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية و التواضع فليرفع إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم و كل فاعذر إلى الله في تأدية حقه إليه، و تعهد أهل اليتم و ذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له و لا ينصب للمسالة نفسه و ذلك على الولاة ثقيل و الحق كله ثقيل و قد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم و وثقوا بصدق موعود الله لهم.و اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و تجلس لهم مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك و تقعد عنهم جندك و أعوانك من أحراسك و شرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فإني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول في غير موطن لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم و

العي ونح عنهم الضيق والأنف يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته و يوجب لك ثواب طاعته. الإعطاء والمنع وأعطما أعطيت هنيئا وامنع في إجمال وإعذار. ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تحرج به صدور أعوانك.

عدم إدخال عمل يوم في يوم و امض لكل يوم عمله، فان لكل يوم ما فيه.و اجعل لنفسك فيما بينك و بين الله افضل تلك المواقيت و اجزل تلك الأقسام و إن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية و سلمت منها الرعية، و ليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك و نهارك و وف ما تقربت به إلى الله سبحانه من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ و إذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة و له الحاجة و قد سالت رسول الله(صلى الله عليه وآله) حين وجهني إلى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم صلاها ضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما.

و أما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق و قلة علم بالأمور و الاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير و يعظم الصغير و يقبح الحسن و تحسن القبيح و يشاب الحق بالباطل و إنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور و ليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب و إنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع ان أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة. ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة إنصاف في معاملة فاحسم

مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال و لا تقطعن لأحد من حاشيتك و حامتك قطيعة و لا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك و عيبه عليك في الدنيا و الآخرة و الزم الحق من لزمه من القريب و البعيد و كن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك و خاصتك حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فان مغبة ذلك محمودة.

وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق. ولا تدفن صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك و إراحة من همومك و أمنا لبلادك و لكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم و اتهم في ذلك حسن النية و ان عقدت بينك و بين عدو لك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء و ارع ذمتك بالأمانة و اجعل نفسك جنة دون ما أعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق أهوائهم و تشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك و لا تخيسن بعهدك و لا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي و قد جعل الله عهده و ذمته أمنا أفضاه بين العباد برحمته و حريما يسكنون إلى منعته و يستفيضون إلى جواره فلا إدغال و لا مدالسة و لا خداع فيه، و لا تعقد عقدا تجوز فيه العلل و لا تعولن على لحن القول بعد التأكيد و التوثقة و لا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته و ان تحيط بك من الله طلبة لا تستقبل فيها دنياك و لا آخرتك.

وإياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطأ وإفراط عليك سوطك أو سيفك أو يدك بالعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تودي إلى أولياء المقتول حقهم.

وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء فان ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين.

وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما كان من فعلك أو ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله سبحانه وتعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون.

وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت. فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه.

وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم.

املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبينا (صلى الله عليه وآله) أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت

مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها .

وأنا أسال الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة ان يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه من حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد وغامر النعمة وتضعيف الكرامة وان تختم لي ولك بالسعادة والشهادة أنا إلى الله راغبون والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

خلاصة المنهج الإسلامي في التعامل مع الموارد البشرية

1. حُسن الاختيار والتدقيق في المفاضلة بين الراغبين في العمل، والبحث عن الإنسان ذي المواصفات والقدرات والخصال الطيبة الذي ينسجم خلق المسلم. "إن خير من استأجرت القوي الأمين" [القصص: 26].
2. التعليم والتدريب والتهيئة للعمل، وإسداء النصح وبيان سلوك العمل المطلوب، وتوضيح معايير، وأشكال الثواب، والعقاب.
3. الحفز والتشجيع، والقيادة والتوجيه، والمساندة والرعاية لتجنيبه الأخطاء وتبصيره بمواطن الضعف في أدائه، وتقديره لمواطن القوة والتميز في أدائه.
4. التقييم العادل والموضوعي للأداء وبيان مجالات التحسين والتطوير اللازمة، وتقديم التعويض العادل للجهود التي يبذلها الفرد في عمله، ومكافأته مالياً ومعنوياً عن إنجازاته فور تحققها .

[يقول الحديث النبوي الشريف] "اعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه"

ثانياً:

العمليات في نموذج الإدارة المعاصر

العمليات هي جميع الأنشطة التي يلزم القيام بها في ترتيب وتنسيق لتحقيق الغايات والأهداف التي تبتغيها الإدارة، وتتبلور فيما يلي:

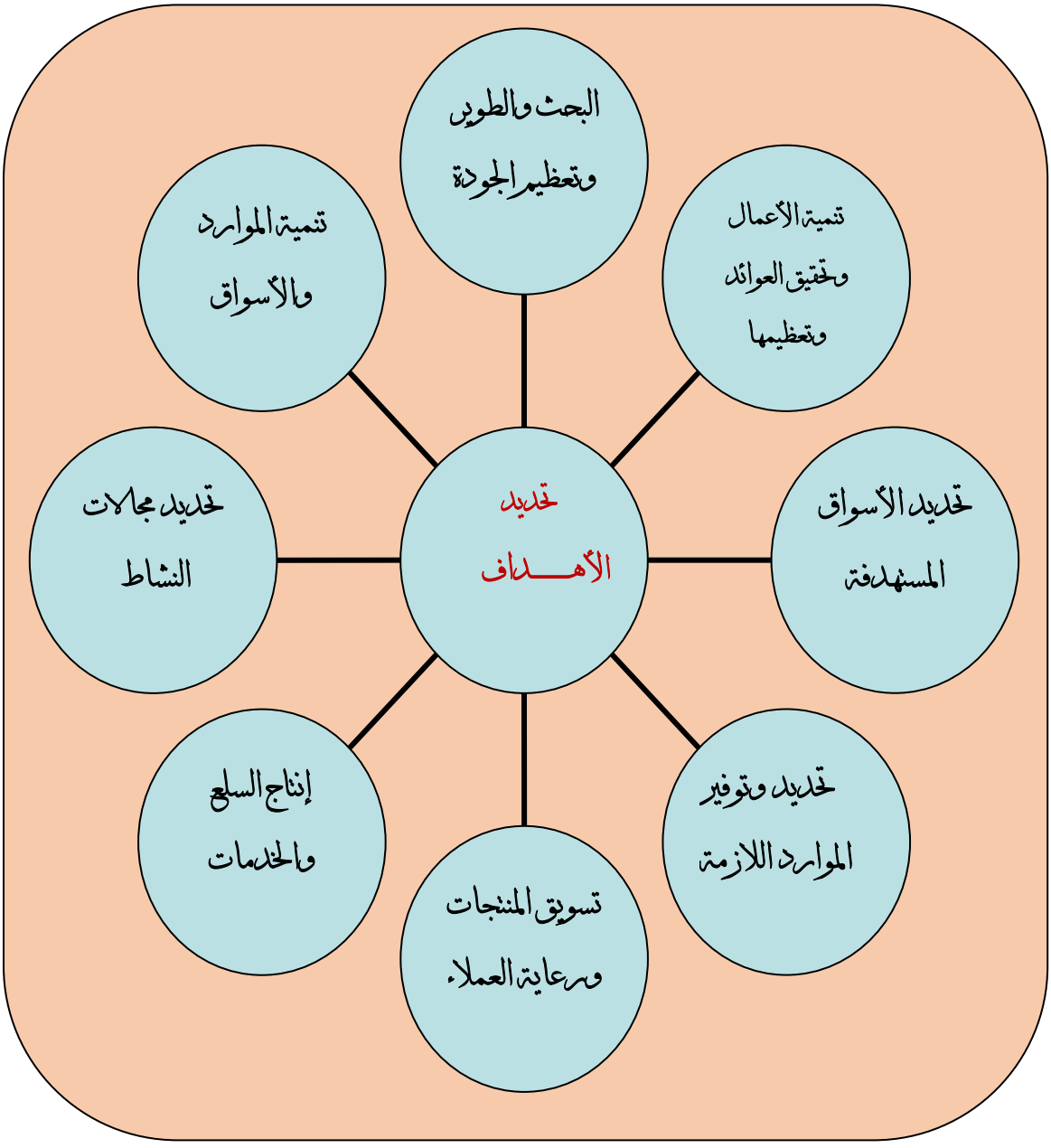

الرؤية الإسلامية للتعامل مع العمليات

تتبلور العمليات في أمور البحث والدراسة، التفكير والتدبير، إعداد الاستراتيجيات والخطط، اتخاذ القرارات، الإنتاج، والإنجاز، التحسين والتطوير ونضيف إليها من المنظور الإسلامي العمليات المهمة التالية:

1. النية والتوكل على الله.
2. الدعوة [الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
3. الرعاية [كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته].

- كذلك تؤكد الرؤية الإسلامية لقضية "العمليات" التي تتم في منظمة ما في مفهوم " الإحسان" وهو في صورته العليا صفة رب العالمين "صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون" [النمل:88].
- يقول الحق تبارك وتعالى "وأحسنوا إن الله يحب المحسنين" [البقرة:195].
- وقال رسول الله (ص): "إن الله كتب الإحسان على كل شيء. [رواه مسلم]

Noor-Book.com
صحيح مسلم 2 .pdf

لقراءة الكتاب اضغط الرابط التالي

تحميل كتاب صحيح مسلم pdf - مكتبة نور (noor-book.com)

- ويشير "الإحسان" إلى الجودة والاتقان في عمل كل شيء. ولعل الإنسان يهتدي بقول الحق تبارك وتعالى: " ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير" [الملك: 3-4].
- كما يتضمن "الإحسان" معنى السرعة واستثمار الوقت، وبذل الجهد الأكثر والوقت الأقل لإنتاج السلع والخدمات ذات الجودة العالية التزاماً بالأمر الإلهي " إن الله يأمر بالعدل والإحسان" [النحل: 90].
- كما يتضمن "الإحسان" إنفاق المال الواجب وبالقدر اللازم لتحقيق النتائج المستهدفة، فالاستثمار الصحيح وبالقدر المناسب دون تقتير أو تبذير يهيئ الظروف المواتية "للعمليات" لكي تحقق النتائج المرجوة، عملاً بقول الحق عز وجل: " الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين" [آل عمران: 134]، وقوله عز من قائل: " وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين" [البقرة: 195].
- ويشمل "الإحسان" الفرد والجماعة والمنظمة جميعها حتى يتحقق المستوى المأمول من الإنتاج، ومن ثم يعم الالتزام بمبدأ "الإحسان" جميع المشاركين في "العمليات" وعلى كافة المستويات.
- ويتعارض "الإحسان" مع الفساد ويبطل تأثيره، لذا تصبح الإدارة الإسلامية للعمليات مدفوعة بالتركيز على "الإحسان" لسد المنافذ على الإفساد والمفسدين.
- يقول الشيخ محمد الغزالي: "وهناك فساد إداري بالغ الأضرار في العالم الثالث! فالرجل يتولى المنصب العام فيحسبه منحة خاصة أو جاهاً شخصياً، ولا يعلم أنه مسؤولية جسيمة

وأمانة صعبة، ومن ثم لا ينتبه لمطالبه ولا يسهر على مراقبته، وقد رابني في ميدان الإدارة أن الرئيس والمرؤوس متحالان على الهرب، وقد يشتد غيظي عندما يتذرع البعض بإقام الصلاة على ترك الأعمال ساعة أو نصف الساعة قد تصاب فيها الآلات بالعطب أو الإنتاج بالنقص ! !" [المحاور الخمسة للقرآن الكريم ص194].

- ويستمر الشيخ الغزالي يقول:" والإدارة فن، يقوم على النشاط، والذكاء، والانتباه، والإبداع، وقد ألهم العرب هذه الخصال فغلبوا بها دولاً ذات تاريخ عريق. والذين درسوا خطة خالد بن الوليد في معركة اليرموك، أو خطة الصحابة في معركة الأحزاب، يعجبون لتفوق المسلمين الإداري. أما اليوم فإن أساليبنا في إدارة الأعمال، لا تنبع من فكر ثاقب، أو عزيمة منعقدة، فما قيمة إيمان يفقد هذه العناصر؟ " [المرجع السابق ص195].

- كذلك يتضمن "الإحسان" معنى "التقوى" باعتبارها" درجة من الانضباط النفسي تحدد موقف المرء بازاء العادات والعبادات والمعاملات ومختلف مواقف الإنسان في الحياة"[الشيخ محمد الغزالي: مرجع سابق ص202].

- يقول الحق عز وجل:" اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" [التوبة: 119].

خلاصة الرؤية الإسلامية لإدارة العمليـــــات

يدير المدير المسلم أنشطة المنظمة انطلاقاً من القيم الإسلامية الأساسية القائمة على الإيمان بالله سبحانه وتعالى والتوكل عليه والاستعانة به جل وعلى. ويعد للعمليات بالبحث والدراسة والتخطيط والإعداد [وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيـــــــل الأنفال:60] ويحث العاملين على العمل في جماعة وينمي بينهم أواصر المحبة والإخاء والاتحاد كما يعد ويدرب ويحفز الجميع لإحسان العمل وإتقان الأداء في كافة مراحله.

ثالثاً:

المخرجات في نموذج الإدارة المعاصرة

- المخرجات هي المنتجات التي ينتهي إليها جهد الإدارة، وتتبلور في أمور ثلاثة:
  1. السلع والخدمات التي تحقق رغبات المستفيدين [العمـــلاء].
  2. القيم والمكاسب لأصحاب الأعمال والعاملين والمتعاملين.
  3. النمو والازدهار للمنظمة، والتقدم والرفاهية للمجـــتمع.

وتتبلور المخرجات في المنظور الإسلامي في كونها "منافع للناس يقصد بها وجه الله عـز وجـل"

الرؤية الإسلامية للمخرجات

- "المخرجات" في الرؤية الإسلامية هي كل ما ينفع الناس من سلع وخدمات وقيم وعوائد مادية أو معنوية. "فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" [الرعد 17].
- تتضمن "المخرجات" الرغبة في ابتغاء فضل الله، ورحمته، ومرضاة الله، وغفرانه.
- وقمة "المخرجات" الوصول إلى ثواب الدنيا والآخرة.

رابعاً

المناخ في نموذج الإدارة المعاصرة

- المناخ المحيط هو البيئة التي تتم فيها الأنشطة وتمارس فيها العمليات وتتحقق فيها النتائج.

ويمثل المناخ المحيط أهمية خاصة للإدارة حيث هو:

1. مصدر المـــــــوارد.
2. سوق استقبال المنتجات.
3. مصدر الفرص والمهددات للإدارة.
4. مصدر القواعد والأعراف التي تحكم عمل الإدارة.

الرؤية الإسلامية للمناخ

- المنظمة في الرؤية الإسلامية جزء من المجتمع تعيش مشكلاته وتعمل على رفعة شأنه.
- المدير المسلم مسئول عن توفير ما ينفع المجتمع ومراعاة ظروفه وتقاليده، والسعي إلى استصلاحه وعمارته.
- يشعر المدير المسلم بمسئوليته تجاه المجتمع ويكون رائده في عمله السعي المستمر لتطويره.

[وفي هذا المعنى جاءت كلمات الإمام علي بن أبي طالب في وصيته لمالك الأشتر]

" وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعمها في العدل، وأجمعها لرضى الرعية، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة، إن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة".

إشارات قرآنية للمدير المسلم

- " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا" [الإسراء: 9].
- " ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم" [الحجر: 87].

- وهي الإشارات الربانية الهادية إلى حسن تقدير الأمور وسلامة اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة التي يجد المدير نفسه فيها . والقرآن الكريم حوى كل ما يفيد المسلم في حياته وفي جميع المجالات، كما يفتح للمسلم طريق النجاة في الآخرة والفوز بالجنة. وما نقدمه هنا على سبيل المثال وليس الحصر لما في القرآن الكريم من ذخائر ونفائس يستهدي بها المدير المسلم.

1. " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون" [البقرة:44].

[المدير المسلم قدوة للعاملين والمتعاملين معه، يلزم نفسه بما يطالبهم به].

2. كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون" [البقرة: 151].

[التعليم وتنمية معارف وقدرات العاملين مسئولية المدير المسلم].

3. "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون" [البقرة: 188]

[المدير المسلم مسئول عن حفظ أموال المنظمة وصيانتها والبعد عن الهوى والغرض في معاملاته].

4. يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب" [البقرة: 269].

[المدير المسلم يستلهم المعرفة والتفكير المبدع من الله عز وجل ويوظف علمه فيما يفيد].

5. "يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج" [البقرة: 189].

6. "واذكروا الله في أيـــــام معـــدودات" [البقرة: 203].

7. "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً "[النساء:103].

[استثمار الوقت والحرص على المواعيد وسرعة الإنجاز من أساسيات عمل المدير المسلم]

8. "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلـــــين"[آل عمران: [159].

[توجيه قرآني للمدير المسلم في أسلوب التعامل مع أفراد فريق العمل المعاونين له]

9. "يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً" [البقرة: 282].

[الإثبات وتسجيل المعاملات وتوثيق العمليات وتوضيح أسس التعامل من قواعد الإدارة في المنظور الإسلامي]

10. "واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً "[النساء: 34].

[ينص الإسلام على مبدأ التدرج في العقاب
عند مخالفة العاملين لقواعد العمل وتوجيهات الإدارة]

11. "يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقـــود "[المائدة: 1]

12. "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً" [الأحزاب: 23]

[احترام العقود والعهود من أسس نجاح في تحقيق أهدافها، وضمانة مهمة لحفز الآخرين على احترام عهودهم معها]

13. "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب" [المائدة: 2]

[يهتم المدير المسلم بتنمية العمل الجماعي وبناء فرق العمل المتعاونة معه]

14. "ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون"[الأعراف: 130].

[على المدير المسلم التزام ما يرضي الله سبحانه وتعالى، وإلا تعرض المنظمة للخسائر وانعدام البركة وضياع الخير]

15. "إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركـــــــين"[الأنعام: 79].

[على المدير المسلم أن يتوجه بعمله إلى الله سبحانه وتعالى ويلتزم بالقيم والأخلاق لتحقيق الخير بعون الله ولا تخشى في ذلك لومة لائم]

16. "وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون" [الأنعام: 97].

[استثمار المعلومات والمؤشرات لمعرفة ما تحيط بالمنظمة وتبين الفرص والمخاطر المحيطة بها]

17. "ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلًا ما تشكـــــرون" [الأعراف:10].

[واجب المدير المسلم السعي والبحث عن الثروات ومصادر الموارد الطبيعية واستثمارها وتنميتها]

18. "قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون "[الأعراف:29].

[العدل في القرار والموضوعية في التعامل والالتزام بالقواعد السليمة في التعامل من أسس الإدارة في المنظور الإسلامي]

19. "قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون" [المائدة:100].

[البحث عن الأفضل والأحسن في كل ما تتعامل به الإدارة، والتركيز على الجوهر دون الظاهر]

20. "وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير" [الأنعام: 17]

[الانطلاق في العمل بعد الإعداد والتخطيط، والأخذ بالأسباب بما يرضي الله، والله يكافئ ويوزع الأرزاق]

20. "ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين "[الأعراف: 55].

[المدير المسلم يتواضع لله عز وجل ويمنع نفسه من الظلم والتكبر والعدوان على الآخرين]

21. "فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين"[الأعراف:85].

[المدير المسلم يقيم العدل، ولا يبخس الناس حقوقهم، وينبغي الإصلاح في كل ما يفعل].

22. "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون "[الأنفال:60].

[الإعداد والتخطيط والاستعداد للمنافسة وقبول التحديات، ومواجهة المخاطر بالعمل السديد من سمات المدير المسلم].

23. " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون"[التوبة:10].

[يتوجه المدير المسلم لتحقيق غايات المنظمة وأهدافها بالعمل المنتج الصالح الذي يراعي قواعد ومعايير الإسلام الحنيف، ويرجو التوفيق والجزاء من الله سبحانه وتعالى].

24. "قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون. ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنـــــون " [يوسف:47-48].

[المدير المسلم يدرس الواقع ويتوقع المستقبل ويستعد له ويتعامل مع المتغيرات بإيجابية].

25. " فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثـــال" [الرعد: 17].

[حسن اختيار الأهداف، وتوظيف الطاقات والموارد فيما ينفع الناس، وتجنب الإسراف والتبذير من قواعد الإدارة في المنظور الإسلامي].

26. "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال" [الرعد: 11].

[إدارة التغيير وإقناع العاملين بالتوجهات الصالحة للعمل، والقيم الأمثل في الأداء والتعامل مسئولية المدير المسلم الذي يبدأ بنفسه ليقنع الآخرين بضرورة التغيير].

27. " وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون " [يوسف: 67].

[المدير المسلم ينظم العمل، ويوزع المهام، ويضع الاستراتيجيات في مواجهة الظروف والمتغيرات معتمداً في كل ذلك على الله سبحانه وتعالى].

28. "وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقـــيم" [النحل: 76].

[المدير المسلم يميز بين الأفراد من حيث قدراتهم وإنجازاتهم ويحاسبهم على الأساس].

29. وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم" [إبراهيم: 4].

[المدير المسلم تخاطب الناس بالأسلوب المناسب، وتحقق القيادة الفعالة بكفاءة الاتصالات وانفتاحها].

30. " وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" [النحل: 112].

[المدير المسلم يؤمن أن دوام النجاح يتوقف على تقوى الله والالتزام بأوامره وتجنب نواهيه].

31. "ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا " [الإسراء: 29].

[المدير المسلم يوجه الإنفاق الاستثماري والتشغيلي فيما هو أجدى وأنفع للناس].

32. "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " [النحل: 125].

[يتعامل المدير المسلم مع الناس بالحسنى، وتحصل على تعاونهم ويتقبل آراءهم ويناقشهم بالمنطق].

33. "وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا . اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا]" الإسراء: 13-14].

[المدير المسلم يضع أسس التقييم، ويوضح للعاملين نتيجة التقييم الموضوعي، وتجعلهم على بينة من تقدير الإدارة لهم، وينمي فيهم روح المسئولية والرقابة الذاتية].

34. ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون" [الأحقاف: 19].

[المدير المسلم يضع نظم التقييم ومعايير المساءلة بحيث يكون الجزاء سلباً وإيجاباً بقدر العمل وجودته].

عناصر منهاج المدير المسلم

1. الإطار الفكري للمدير

- يحتاج المدير في مباشرته لأعماله إلى منهاج أو إطار فكري يعتمد عليه في تحديد توجهاته الأساسية، ويرشده إلى ترتيب الأولويات، ويتخذه أساساً في المفاضلة بين البدائل حين اتخاذ القرارات، ويحتكم إليه للحكم على الأشياء وتقييم النتائج والإنجازات، ويستلهمه كمعيار في توجيه معاملاته مع الآخرين من رؤساء، وزملاء، ومرؤوسين، وعملاء.
- يتشكل الإطار الفكري للمدير المعاصر من الكتابات والدراسات والبحوث والتقارير المنشورة والقصص والحالات المتواترة عن كبار المديرين، ومن تجاربه الشخصية والخبرات التي يستمدها من الممارسة الفعلية للإدارة.
- تختلف الآراء في تقييم الأفكار والمفاهيم الإدارية باختلاف الرؤى والمواقع والمصالح. كما تتعرض المفاهيم الإدارية للتبديل والتعديل بحسب قبول أو رفض المتعاملين لها، كما تتعرض للتأويل والتحريف بحسب فهم الناس لها وتأثر مصالحهم بها.
- يتميز المدير المسلم بميزة كبرى حباه الله عز وجل بها، وأنعم عليه بنعمة غالية توفر له الإطار الفكري السليم، وتمكنه من التفوق والتميز والفوز بالنجاح في الدنيا والآخرة.

الإسلام هو الإطار الفكري الأمثل للمدير المسلم

1. الإيمان بالله تعالى

- نقطة البدء في عمل المدير المسلم إيمانه الراسخ بالله سبحانه وتعالى، وتصديقه بأنه عز وجل فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، لا إله إلا هو، ولا رب سواه.

[يستمد المدير المسلم من هذا الإيمان الثقة والاطمئنان إلى قدرة الله عز وجل، وينطلق في عمله معتمداً على الله ومتوكلاً عليه]

2. إدراك عظمة الخالق

- يدرك المدير المسلم النظام الدقيق للسنن الكونية في الخلق والتكوين، والنشئة والتطوير لسائر الكائنات الحية في هذا الوجود من إنسان وحيوان ونبات، وكلها تدل على عظمة الخالق وربوبيته لكل شيء.

[تتكيف حياة المدير المسلم وينشكل فهمه لطبيعة المنظمات وكل ما يجري فيها من شئون بإدراكه أنه عنصر في منظومة تخضع لقدرة الخالق الأعظم].

3. الإيمان بربوبية الله تعالى لكل شيء

الله عز وجل هو الخالق البارئ المصور مالك الملك المتفرد بملكه والمتصرف المطلق في كل شيء، المدبر لكل أمر، هو الرزاق بغير حساب، وهو يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وهو على كل شيء قدير.

4. الإيمان بالقرآن والعمل به

10. القرآن تحمل التشريع الإلهي والهداية والخير، ويوفر للمدير المسلم المصدر الذي لا ينضب من الحكمة والتوجيه والقواعد المنظمة لشئون البشر بما يسعدهم في الحياتين والتي إن تمسكوا بها لا يضلون بعدها أبداً.

5. التحلي بمكارم الأخلاق

- ✓ عن أسامة بن شريك قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم كأنما على رؤوسنا الطير، ما يتكلم منا متكلم، إذ جاءه أناس فقالوا: من أحب عباد الله إلى الله تعالى؟ قال" أحسنهم خلقـــاً"[الطبراني].
- ✓ روى أبو هريرة عن النبي (ص) أنه قـال:" كرم المؤمن دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه"[الحاكم].
- ✓ عن أنس: قال رسول الله(ص):" إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة، وأشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنـم". [الطبراني].
- ✓ عن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله متوكئاً على عصاه، فقمنا له فقال: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم، يعظم بعضهم بعضاً.

✓ لقد وصف الله سبحانه وتعالى رسولنا العظيم بقوله" وإنك لعلى خلق عظيم" [القلم 4] ، وأمرنا الله عز وجل أن نقتدي به في طيب شمائله وعريق خلاله فقال: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً" [الأحزاب: 21].

✓ عن عائشة رضي الله عنها: "ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله، ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال: لبيك".

ملامح من أخلاق الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله (ص) مثلاً أعلى للخلق الذي يدعو إليه، فهو يغرس بين أصحابه هذا الخلق السامي، بسيرته العطرة، ومن شمائله صلى الله عليه وسلم:

✓ كان سمحاً لا يبخل بشيء أبداً، شجاعاً لا ينكص عن حق أبداً، عدلاً لا يجور في حكم أبداً، صدوقاً أميناً في أطوار حياته كلها.

- ✓ كان يؤلف بين أصحابه ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم، من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره ولا خلقه، يتفقد أصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه، لا تحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه.
- ✓ كان دائم البشر، سهل الطبع، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب؛ ولا فحاش، ولا عتاب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يقنط منه قاصده.
- ✓ لم يرَ قط ماداً رجليه بين أصحابه فيضيق بهما على أحد.
- ✓ يكني أصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم، ولا يقطع على أحد حديثه، حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام.
- ✓ كان يجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين، ويعود المرضى في أقصى المدينة، ويقبل عذر المعتذر.
- ✓ كان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة، ويعرض عمن تكلم بغير جميل.
- ✓ مجلسه مجلس حلم وخير وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تحدش فيه الحرم، إذا تكلم أطرق إليه جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير. قال ابن أبي هالة: كان سكوته على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر.
- ✓ من سأله حاجة لم يرده إلا بها، أو بميســـــــــــــــور من القول.
- ✓ كان إذا مشى مشى مجتمعاً، يعرف في مشيته أنه غير ضجر ولا كسلان.
- ✓ كان ضحكه تبسماً، وكلامه فصلاً، لا فضول فيه ولا تقصير.

6. الإيمان بالقضاء والقدر

11. يؤمن المدير المسلم بالقضاء والقدر وأن الله عز وجل عدل في قضائه، حكيم في تصرفه وتدبيره، رحيم بعباده، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير. والإيمان بالقضاء والقدر يستلزم التفكير والتعقل والعمل بما يرضي الله سبحانه.

حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عباس:

"يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف". [أخرجه الترمذي وصححه]

7. التوسل إلى الله تعالى

يتوسل المسلم إلى الله سبحانه وتعالى ويتقرب إليه بصالح الأعمال وطيب الأفعال والأقوال. ويتقرب المسلم إلى الله سبحانه وتعالى بأداء فرائضه واتباع أوامره واجتناب نواهيه.

8. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

واجب المسلم أن يأمر بالمعروف إن علمه ورآه متروكاً، وأن ينهى عن المنكر إن علمه ورآه مرتكباً سواء كان الأمر أو التغيير باليد أو اللسان، وفي ذلك خير الأمة وفلاحها.

صفات المدير المسلم

الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر

1. أن يكون عالماً بحقيقة ما يأمر به أو ينهى عنه.
2. أن يكون ما يأمر به متروك فعلاً وهو صحيح في الشرع، وأن ما ينهى عنه من تكب فعلاً وهو مذموم في الشرع.
3. لا يأتي ما ينهى عنه، ولا يترك ما يأمر به [فيكون قدوة للآخرين].
4. ألا ينهج وسائل غير مشروعة للتعرف على المنكر.
5. أن يشرح ما يريد أن يأمر به من معـــــــــروف.
6. أن يأمر بالرفق، وينهى باللين، ثم يغلظ القول ويوقع العقاب في حدود صلاحياته، فإن لم ينفع ذلك غير المنكر بيده، فإن عجز استظهر عليه بصاحب الأمر.

9. الأدب مع الله عز وجل

الأدب مع الله عز وجل يكون بشكر الله على نعمه والخوف منه والخجل من معصيته، والتوكل عليه وتفويض الأمر إليه سبحانه، والتوسل إليه عز وجل بصالح الأعمال وطيب الأقوال، وحسن الظن به والاطمئنان إلى عدله وغفرانه.

10. الأدب مع الناس

المدير المسلم يؤمن بما لأخيه المسلم من حقوق وآداب تجب له عليه، فيلتزم بها ويؤديها له، وهو يعتقد أنها عبادة لله تعالى وأداءها طاعة له سبحانه وتعالى.

مظاهر أدب المدير المسلم في علاقاته بالآخر

1. أن ينصحه إذا استنصحه في أمر من الأمور.

"إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له" [البخاري].

2. أن تحب له ما تحب لنفسه، وتكره له ما يكره لنفسه.

"لا يؤمن أحدكم حتى تحب لأخيه ما تحب لنفسه، وتكره له ما يكره لنفسه" [متفق عليه].

3. أن ينصره ولا تخذله في أي موطن تحتاج فيه إلى نصره.

"أنصر أخاك ظالماً أو مظلوما " [متفق عليه].

4. أن يتواضع له، ولا يتكبر عليه.

" إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد" [أبو داود وابن ماجه، صحيح].

- ألا يهجره أكثر من ثلاثة أيام.

"لا تحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" [متفق عليه].

- ألا تجعله موضعا لسخريته واحتقاره والإساءة إليه.

"يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم، ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" [الحجرات: 11].

- أن تخالقه بخلق حسن فيبذل له المعروف ويكف عنه الأذى.

"اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" [الحاكم والترمذي].

- أن ينصفه من نفسه ويعامله بما تحب أن يعامل به.

"لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسه، وبذل السلام" [البخاري].

وإجمالاً ينصف المدير المسلم بكل الأخلاق التي تجب على المسلمين التحلي بها:

مميزات الإدارة من المنظور الإسلامي

1. الصدق:

يقول الحق تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً" [الأحزاب: 70-71] .

2. الوفاء:

يقول الحق تبارك وتعالى " وبعهد الله أوفوا، ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون" [الأنعام: 152].

3. الأمانة:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من استعمل رجلاً على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين" [الحاكم].

4. الإخلاص:

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " أخلص دينك يكفك العمل القليل" [الحاكم]، " إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى أصولكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" [مسلم].

5. القوة:

قال رسول الله(ص) " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، فإن أصابك شيئي فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان" [مسلم].

6. التكاتف والعمل في جماعة:

المسلم جزء من جماعة المسلمين، ويزكي الإسلام العمل الجماعي وتجعله مفضل على العمل الفردي حتى في العبادات، وتخاطب الله سبحانه وتعالى عباده دائما في صيغة الجمع " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم، وافعلوا الخير لعلكم تفلحون، وجاهدوا في الله حق جهاده " [الحج : 77-78].

7. إعمال العقل واستثمار العلم:

التفكير كما يقول العقاد فريضة إسلامية، والإسلام يأمرنا بالتعقل والتفكر والتدبر حتى في أمور العقيدة لكي يكون الإيمان السليم مؤسساً على العقل والاقتناع.

وكان الأمر الإلهي للرسول العظيم (ص) أن " اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم" [العلق :1-5].

8. الانتفاع بالوقت والاتعاظ بالزمن:

الإسلام دين يعرف قيمة الوقت، ويقدر خطورة الزمن، والمدير المسلم يعي هذه الحقيقة ويسير على هداها ليحقق الفوز والتميز بإذن الله.

يقول الله عز وجل " إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون" [يونس: 6].

كما يقول عز من قائل " إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا " [النساء: 103].

ويقول الحق " الحج أشهر معلومات " [البقرة: 197] و " اذكروا الله في أيام معدودات" [البقرة :203]

ويقول سبحانه " ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون " [الأعراف : 34].

ويقول الحق تبارك وتعالى في شأن الاتعاظ بما حدث للأقوام الأخرى " ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" [التوبة: 70] .

أقوال وحكم عن الإدارة تتفق مع النهج الإسلامي

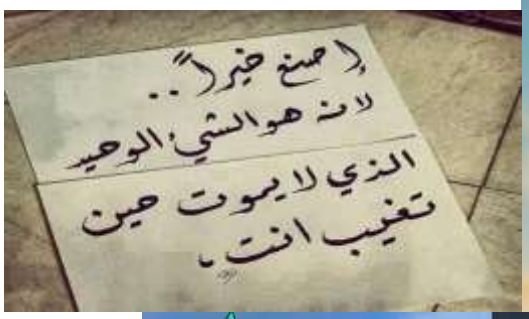

سور القرآن الكريم

قائمة سور القرآن الكريم - ويكيبيديا(wikipedia.org)

قائمة سور القرآن الكريم

يقسم القرآن إلى 114 فصلًا مختلفة الطول،[1][2] تُعرف باسم "السُوَر" ومفردها "سورة". وتُقسم هذه السور إلى قسمين: مكية ومدنية، فأما السور المكية فهي التي نزلَت في مدينة مكة قبل الهجرة إلى المدينة، وأغلبها يدور على بيان العقيدة وتقريرها والاحتجاج لها، وضرب الأمثال لياتها وتثبيتها وعددها 86 سورة، أما السور المدنية فهي التي نزلت بعد الهجرة سواء في المدينة المنورة أو في مكة المكرمة بعد الفتح، ويكثر فيها ذكر التشريع، وبيان الأحكام من حلال وحرام وعددها 28 سورة.[1] وقد قسّم علماء الشريعة سور القرآن إلى ثلاثة أقسام وفقًا لطولها، ألا وهي: السبع الطوال وهي سور البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة. وسميت بالطوال لطولها، والطوال جمع طويلة.[3] والمئون، وهي ما ولي السبع الطوال، سُمِّيَت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.[3] والمثاني، وهي ما ولي المئين.[3] قام مسلمو الصدر الأول بتسمية سور القرآن بحسب تكرر الاستعمال، فمن المعلوم أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خَلْق أو صفة تخصه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق. وعلى ذلك جرَت أسماء سور القرآن، كتسمية سورة البقرة بهذا

الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء، وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل في أحوالها، وسُميت سورة الإخلاص كذلك لما فيها من التوحيد الخالص، وهكذا دواليك.[4] أولى السور في المصحف هي سورة الفاتحة، وقد جُمعت السور الطويلة في أوّل المصحف والقصيرة في آخره، وبالتالي فإن ترتيب السور ليس بحسب تاريخ نزولها، وجميع هذه السور تبدأ بالبسملة: بسم الله الرحمان الرحيم، عدا سورة التوبة، ويفسّر العلماء ذلك بقولهم إنها نزلت بالقتال بينما البسملة بركة وطمأنة فلا يناسب أن تبدأ السورة التي في القتال وفي الحديث عن المنافقين بالبسملة، وقيل أيضًا لأن العرب كان من شأنهم أنهم إذا كان بينهم وبين قوم عهد فإذا أرادوا النوقف عنه كتبوا إليهم كتابًا ولم يكتبوا فيه بسملة، فلما نزلت السورة بنقض العهد الذي كان بين النبي محمد والمشركين بعث بها النبي علي بن أبي طالب، فقرأها عليهم ولم يبسمل في ذلك على ما جرت به عادة العرب.[5] لكن على الرغم من ذلك، فإن عدد البسملات في القرآن يصل إلى 114 بسملة ليتساوى بذلك مع عدد السور، وذلك لأن إحدى البسملات ذُكرَت في صُلب سورة النمل وتحديدًا في الآية رقم 30، على أنها ما كان النبي والملك سليمان يفتتح به رسائله إلى بلقيس ملكة سبأ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾[6].[8]

تُقسم كل سورة من سور القرآن إلى عدة آيات تختلف عددها باختلاف السور، كما تختلف طولها أيضًا، حيث إن بعضها عبارة عن بضعة حروف وبعضها الآخر عبارة عن عدد من السطور. وقد نزلت الآيات القرآنية متميزة عن بيوت الشعر العربي الجاهلي في القافية والوزن، وجاءت شبيهة جدًا بالعبارات المنسوبة إلى أنبياء العهد القديم المذكورة في الكتاب المقدس، وفي هذا قال العلماء المسلمون أنها نزلَت على هذا الشكل لتؤكد نبوّة محمد ولتجابه العرب

الوثنيين في أكثر ما تميزوا به وأتقنوه، ألَا وهو الشعر، وذلك بأن ترغمهم على التفكر في كيفية إمكان شخص أميٍ لا يقرأ الشعر أو يتقنه، أن يأتي بما يفوقه فصاحة. أما عدد آيات القرآن فقد جاء باجتهاد من كبار الصحابة والتابعين ومن روى عنهم، فالنص القرآني محفوظ عندهم ولكن الرسول محمد لم تحدد لهم عدد آيات سورة بعينها إلا سورة الملك في حديثه عن سورة ثلاثون آية تنجي من عذاب القبر، وسورة الفاتحة،[7] عدا ذلك فقد اجتهد علماء المسلمين منذ القرن الأول الهجري في تحديد أي المواضع التي أثر عن النبي محمد هي رؤوس الآيات فنتج عن ذلك سور اختلف العادون مواضع رؤوس الآيات فيها وبالتالي في عدد آياتها، وسور اتفق العادون في عدد آياتها واختلفوا في مواضع رؤوس الآيات، وسور اتفق العادون في عدد آياتها ومواضع رؤوس الآيات فيها . على الرغم من ذلك فإن العلماء اتفقوا على أن الآيات لا تقل عن ستة آلاف، أما ما يزيد عن ذلك فمنهم من قال: مئتا آية وأربع آيات، وقيل: أربع عشر آية، وقيل مئتان وتسع عشرة آية وقيل مئتان وخمس وعشرون آية أو ست وعشرون، وقيل مائتان وست وثلاثون آية.[8][9] وتجدر الإشارة إلى أن الاختلاف في عدد الآيات لا يعني وجود نصوص مختلفة، وإنما سببه الاختلاف في تحديد مواضع بداية ونهاية بعض الآيات.

https://youtu.be/VML7h2uFEZo

المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. قاموس القرآن الكريم – المدخل، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1992.
3. إبراهيم بدران، لمحات عن الإدارة في الإسلام، الجمعية العربية للإدارة، القاهرة، 1998.
4. أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات وعاملات، مؤسسة جمال، بيروت، 1964.
5. السيد عباس نور الدين، عهد أمير المؤمنين إلى القادة والمسئولين، مركز بقية الله الأعظم، بيروت، 1998.
6. _____، إدارة العمل الإسلامي – الإدارة التي لا تعرف الهزيمة، دار المداد، بيروت، 1995.
7. محمد الغزالي، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار القلم، دمشق، 1991.
8. _____، خلق المسلم، دار القلم، دمشق، 1996.
9. منصور علي ناصف، التاج – الجامع للأصول في أحاديث الرسول (ص)، دار الفكر 1986.
10. محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار الخير، دمشق، 1988.
11. Beekun, R.I. & Badawi, J, Leadership – An Islamic Perspective, Amana publications, Beltsville, Maryland, 1999.

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

وآخر دعوانا
أن الحمد لله
رب العالمين